

جامعة حسية بن بوعلى الشلف
لة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية

الملتقى العلمي الدولي

حول

دور المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تدعيم استاتيجة التنمية المستدامة -
الواقع والرهانات -

أم 14 - 2016/11/15

المحور الثاني: المسؤولية الاجتماعية ووظائف المؤسسة الصغيرة والمتوسطة

عنوان الحث:

قاس الأداء الاجتماعي ونطاق الإفصاح عن معلوماته في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

الحث من إعداد:

الاسم الكامل	سفير محمد	حيدوشي عاشور
الدرجة	أستاذ محاضر قسم " أ "	أستاذ محاضر قسم " ب "
الجامعة	جامعة البورة	جامعة البورة
رقم الهاتف	0661273737	0661244141
البريد الإلكتروني	Rifas8403@yahoo.fr	Rifas8403@yahoo.fr

إن من أهم أهداف المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية هو التقرير عن القياس والإفصاح الاجتماعي ومحاولة التعبير عن تلك الآر الاجتماعية انسجاما مع الدور الاجتماعي والاقتصادي الشامل الذي تقوم به المؤسسة، فالمحاسبة الاجتماعية لم تعد تقتصر على الوصف الكيفي لما تقوم به المؤسسة من نشاطات اتجاء لتمتع الذي تعمل فيه، وإنما اتخذت منحى كمي من خلال القياس الوصفي أو النقدي لأنشطة المسؤولية الاجتماعية. كما أن الضغوط الاجتماعية المفروضة على المؤسسة ألزمتها بعرض نتائج مسؤوليتها الاجتماعية ضمن التقارير المنشورة وكذلك دورها وأنشطتها في هذا الال.

والجزائر وكغيرها من الدول لم تكن بمنأى عن مفهوم المسؤولية الاجتماعية مع الازدد الكبير في حجم وقدرات المؤسسات وما لها من ثيرات مالية واقتصادية واسعة النطاق، حيث نجد أن هناك مؤسسات تبتت المسؤولية الاجتماعية وتحصلت على معيار الإيزو 26000 للمسؤولية الاجتماعية ومؤسسات أخرى تعتبر مسؤوليتها الاجتماعية بتطبيق القوانين فيما يخص العاملين والسلامة والأمن الصناعي وطب العمل، كما أن الجامعات لم تتوانى بعقد ملتقيات ومؤتمرات لتعريف الطلبة والأكاديميين لمسؤولية الاجتماعية والتحدث التي تواجهها في بيئة الأعمال الجزائرية إلا أن الاهتمام ذا الموضوع لا يزال لا يرقى إلى المستوى المطلوب وما هو عليه في الدول الغربية إن لم نقل العربية.

تتمحور الإشكالية الأساسية لهذا البحث فيما يلي: ما أهمية مقومات الإفصاح عن الأداء والمسؤولية الاجتماعية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؟

- ويتفرع على هذا التساؤل الرئيسي مجموعة من الأسئلة الفرعية وهي كما يلي:
- ماذا نعني مسؤولية الاجتماعية للمؤسسة، وما أهميتها لنسبة لها؟
- ما المقصود لاداء الاجتماعي، وما هي أساليب قياسه؟
- ما المقصود لإفصاح الاجتماعي، وما هي مشاكله ومعوقاته؟

فرضيات الدراسة:

- ولمعالجة الإشكالية المطروحة والتساؤلات الفرعية نحاول بناء الفرضيات التالية:
- المسؤولية الاجتماعية هي التزام المؤسسة اتجاء أصحاب المصالح وتتجلى أهميتها في تحسين صورة المؤسسة؛
- الإفصاح الاجتماعي هو الطريقة التي يمكن بواسطتها إعلام اتمع عن نشاطات المؤسسة الاجتماعية؛
- هناك منهج وقوالب مضبوطة في شكل قوائم مالية للإفصاح عن الأداء الاجتماعي.

المحور الأول: معايير قياس الأداء الاجتماعي والأنشطة الاجتماعية

سنتناول لتحليل في هذا المحور المعايير اللازمة لقياس الأداء الاجتماعي ومعايير قياس الأنشطة الاجتماعية من خلال العرض الموالي.

أولا معايير القياس المحاسبي الاجتماعي:

يرى البعض أن المعايير المحاسبية العامة التي وضعتها جمعية المحاسبين الأمريكية عام 1963 ونشرت في عام 1966 هي أنسب أسلوب وعلى هذا الأساس فإن المعايير الاجتماعية المقترحة كالتالي:¹

1- معيار الصلاحية: حيث لا بد أن تكون البيانات والمعلومات المحاسبية المتعلقة لنشاط الاجتماعي وثيقة الصلة والارتباط لهدف من استخدامه، وأن تعكس التقارير الاجتماعية الأثر الاجتماعي للأنشطة المطلوب قياس نتائجها لجميع أصحاب المصلحة والأطراف الاجتماعية المستفيدة بصورة حقيقية تبعث على الثقة وفي الوقت المناسب وبشكل يحقق الأهداف المرجوة من إعداد القوائم الاجتماعية الختامية.

2- معيار الخلو من التميز: يتبلور مضمون هذا المعيار في ضرورة تحديد الحقائق والتقارير عنها بنزاهة وتجرد وبحيث لا تنطوي على أي تحيز لتضمين أو استخدام طرق القياس التي يظهر بها التميز واضحا والاعتماد على طريقة موضوعية للقياس المحاسبي سواء للتكاليف أو للعوائد الاجتماعية.

3- معيار النسبية: مضمون هذا المعيار يكمن في ضرورة تبيان أسباب تحقق أو عدم تحقق الأهداف الاجتماعية حتى يمكن الوصول إلى درجة الإقناع العام وإشباع حجة طالبي المعلومات الاجتماعية وكذلك حق التمتع في أن يعرف النتائج الاجتماعية لنشاط المؤسسة.

4- معيار التكلفة الاجتماعية التاريخية: يقابل هذا المعيار (مبدأ التكلفة التاريخية) المتعارف عليه في مجال القياس المحاسبي للنشاط الاقتصادي و لرغم من تعرضه للنقد الشديد إلا أنه في ظل القياس المحاسبي للأداء الاجتماعي يتوقع أن تزداد أهمية هذا المعيار لما يتحقق عنه قدر ليس لقليل من الموضوعية والقابلية للمقارنة.

5- معيار العائد الاجتماعي: ويمكن أن يحل هذا المعيار في مجال المحاسبة الاجتماعية بدلا من (مبدأ تحقيق الإيراد) في مجال المحاسبة المالية لأنه يتسع ليشمل العوائد الاجتماعية غير القابلة للقياس النقدي المباشر ولا يوجد لها سعر في السوق.

6- معيار مقابلة العوائد الاجتماعية لتكاليف المسببة لها: يقابل هذا المعيار (مبدأ مقابلة الإيرادات لتكاليف) في حالة المحاسبة المالية، يعني مقابلة العوائد الاجتماعية لكل نشاط اجتماعي تحت كل مجال من مجالات المسؤولية الاجتماعية لتكلفة التي أحدثت هذا العائد ويتسع ليشمل الأساليب المستحدثة في القياس الاجتماعي أو التكاليف الاجتماعية .

نيا أساليب القياس الاجتماعي:

كما ذكر سابقا ولتعذر استخدام الأسلوب المباشر لقياس التكاليف الاجتماعية فإنه لإمكان تحديد التكاليف الاجتماعية أو الأضرار الاجتماعية عن طريق اللجوء لأسلوب "القياس غير المباشر" حيث يمكن من خلاله الوصول لمبلغ تكلفة يمكن اعتباره بديلا للتكلفة الاجتماعية في ظل الظروف الحالية للقياس و من أهم أساليب القياس غير المباشرة للتكاليف الاجتماعية نجد:²

¹ - يوسف بوخلخال، المسؤولية الاجتماعية للشركات في ظل المحاسبة الاجتماعية (الإفصاح المحاسبي) مداخلة المحور الخامس معايير الأداء الاجتماعي لمنظمات الأعمال تجاه أصحاب المصالح، جامعة الأغواط، ص ص: 04-05.

1- الأسلوب الأول تكاليف منع حدوث الأضرار الاجتماعية: نظرا لصعوبة قياس أو تحديد التكلفة الاجتماعية الصحيحة لغرض إثباتها في التسجيلات المحاسبية فإن لإمكان الحصول على أفضل رقم تقريبي للتكلفة الاجتماعية في مجال التلوث الناتج عن ممارسة المؤسسة لأنشطتها تكون مساوية غالبا لتكاليف منع التلوث، ووفقا لهذا الأسلوب فإن العلاقة بين قيمة الأضرار التي تلحق وتمتع وتكاليف منعها هي علاقة عكسية في حين يرى البعض أن هذا الافتراض (العلاقة العكسية) ليس صحيحا دائما، فإنفاق المؤسسة لمبلغ قليل نسبيا قد يمنع أضرار اجتماعية كبيرة نسبيا كما أن في كثير من الأحيان قد لا تعرف تكلفة الأضرار التي تصيب وتمتع كالألم والمرض.

2- الأسلوب الثاني تكاليف التصحيح (إزالة الضرر): وفقا لهذا الأسلوب فإن التكاليف البديلة للتكاليف الاجتماعية هي المبالغ التي تنفقها المؤسسة لإعادة الشيء لأصله وحالته، ومن ذلك المبالغ التي تتحملها المؤسسة لإعادة الموارد الطبيعية لحالتها الأولى أو لإحلال مورد مكان المورد الذي استهلكته المؤسسة .

فمثلا التكاليف الاجتماعية المترتبة على قيام أحد مصانع الإسمنت بتلويث البيئة المارة للمصنع تتمثل في التكاليف التي يتحملها المصنع لإعادة هذه البيئة إلى ما كانت عليه كتشجير المناطق المحيطة وتخضيرها، ويعد هذا الأسلوب أقل من الأسلوب الأول لما يعترضه من غموض نسبي ومن ثم فهو يناسب بعض الحالات.

لنا قياس مجالات الأنشطة الاجتماعية:

يعد قياس الأنشطة الاجتماعية العمود الفقري للمحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية ولتالي سيتم التطرق إلى قياس التكاليف والمنافع الاجتماعية وفق مجالات الأنشطة ذات المضمون الاجتماعي كما يلي:

- قياس عمليات مجال المساهمات البيئية؛
- قياس عمليات مجال المساهمات العامة؛
- قياس عمليات مجال الموارد البشرية؛
- قياس عمليات مجال المنتج.

1- قياس عمليات مجال المساهمات البيئية:³

ينطوي هذا الما على مجموعة من العمليات التي تؤثر على نوعية البيئة الطبيعية والتي تمثل الهواء وإحداث الضوضاء والتخلص من المخلفات بطريقة تقلل من تلوث المياه والتربة والمساهمة في تحسين المظهر الجمالي للبيئة وتتمثل عمليات هذا الما فيما يلي:

أ- **القياس النقدي لتأثيرات عمليات مجال المساهمات البيئية:** غالبا ما يحدد القانون مستويات قياسية للتلوث يفترض أن الالتزام لا يحقق الحد الأدنى من سلامة البيئة لذا فإن العمليات التي ينطوي عليها مجال المساهمات البيئية ترتبط لمسؤولية الاجتماعية الإجبارية للمؤسسة وعند قياس مساهمات المؤسسة في هذا الما ينبغي التفرقة بين ما يلي:

²- علي حسين الدوغجي، المحاسبة في المسؤولية الاجتماعية مع إشارة لما هو مطبق في العراق، مجلة الإدارة والاقتصاد، العدد الثامن والخمسون، كلية الاقتصاد جامعة بغداد، 2006 ص ص: 123-124.

³- محمد عباس بدوي، المحاسبة عن التأثيرات البيئية والمسؤولية الاجتماعية للمشروع، دار الجامعة الجديدة، مصر، 2000، ص ص: 161-175.

المساهمات الموجبة: التي يرتبط بتحقيق المؤسسة للمستوى القياسية للتلوث (مساهمات إجبارية) وقيامه بتحقيق مستوى أفضل (مساهمات اختيارية)؛

المساهمات السالبة: التي تنشأ في الحالات التالية:

- عدم قيام المؤسسة بعملية رقابة على التلوث؛
- قيام المؤسسة بعمليات الرقابة على التلوث بصورة جزئية؛
- وجود المؤسسة بمنطقة تجمع صناعي حيث العديد من المؤسسات الأمر الذي يؤدي إلى تراكم مسببات التلوث بكميات تفوق المستوى القياسية.

والمشكلة الأساسية هنا تكمن في إمكانية قياس أضرار التلوث لإضافة إلى مشكلة تحديد كل مؤسسة من قيمة الأضرار، والمشكلات السابقة تسحب على كل من تلوث الهواء والمياه والتربة، وسيتم التعرض لهذه النقاط لتوالي:

- **مجال تلوث الهواء:** يترتب على التزام المؤسسة بتحقيق المستوى القياسية لتلوث الهواء مجموعة من التكاليف والتي تعد بمثابة تضحية إجبارية تفرضها الدولة، لذلك يتم قياس أعباء المسؤولية الاجتماعية لعمليات تلوث الهواء بمقدار ما تقوم به المؤسسة من برامج رقابة على التلوث (اهتلاك معدات وأجهزة الرقابة على التلوث ومصاريف تشغيلها، المصاريف الإدارية المتعلقة دارة هذه البرامج،... الخ) هذا فيما يتعلق بسس قياس المساهمات الموجبة.

أما عن قياس المساهمات الاجتماعية السالبة التي تتمثل في الأضرار الناتجة عن زدة مستوى التلوث عن المستوى القياسية وذلك بقياس الضرر الذي يصيب الأفراد بسبب التلوث، أما إذا كانت عمليات المؤسسة قد نتج عنها مخلفات أدت إلى الإضرار بالموارد والمباني أو المرافق الموجودة في محيط المؤسسة فيقاس الضرر على أساس تقدير نفقات التصحيح.

- **مجال تلوث المياه والتربة:** تضع الدول مواصفات واشتراطات يجب توافرها في المخلفات السائلة التي تم التخلص منها في لاري المائية أو في الأرض الناتجة عن أنشطة المؤسسات الصناعية وتتميز العناصر المسببة في تلوث المياه والتربة مكانية السيطرة عليها بدرجة أكبر من العناصر المسببة لتلوث الهواء حيث يمكن القضاء عليها من خلال معالجتها بطرق متعددة كيميائية أو غير كيميائية، يتم قياس المساهمات الاجتماعية الموجبة بقيمة التضحيات التي تتحملها المؤسسة لتحقيق المستوى القياسية أو تحقيق مستوى أفضل منها، أما لنسبة للمساهمات السالبة فيتم قياسها اعتماداً على أسس تقديرية بحيث يتم تقدير التكلفة اللازمة لمعالجة المخلفات قبيل التخلص منها.

ب- **القياس غير النقدي لتأثيرات عمليات مجال المساهمات البيئية:** قد يتخذ القياس غير النقدي لتأثيرات عمليات

مجال المساهمات البيئية شكل قياس كمي، كتحديد مدى التزام المؤسسة لنسب القانونية للمخلفات التي تصدر عن أنشطتها وقد خذ هذا القياس شكل غير كمي كأن يتم الإفصاح عن مدى خطورة الأمراض التي تسببها المخلفات الناتجة عن أنشطة المؤسسة.

2- قياس عمليات مجال المساهمات العامة:⁴

تتسم العمليات التي ينطوي عليها مجال المساهمات العامة ن ثيرلا عامة بمعنى ما تقع على جميع أفراد اتمع وإن كانت غايتها تحقيق منافع أو منع أضرار عن فئة اجتماعية معينة.

أ- القياس النقدي لتأثيرات مجال المساهمات العامة: وقياس ثيرات العمليات المرتبطة بمجال المساهمات العامة يجب التمييز بين نوعين من هذه العمليات:

العمليات المباشرة: وهي تتعلق بمساهمات المؤسسة في حل المشكلات الاجتماعية بطريقة مباشرة من خلال قيامها بعمليات اجتماعية معينة، وغالبا ما يقع ثير هذه العمليات على الفئات الاجتماعية التي ترتبط مباشرة المؤسسة كالعاملين أو ترتبط بصورة غير مباشرة كسكان المنطقة الموجودة فيها المؤسسة ويمكن تقدير قيمة هذه التأثيرات كالتالي:

- توظيف عمالة زائدة: تتدخل بعض الدول في سياسة التوظيف الخاصة لمؤسسات عن طريق نظام التعيين الإلزامي وهذا ما يؤدي إلى توظيف عاملين في المؤسسات بما يزيد عن الحاجة الحقيقية لتلك المؤسسات وهو ما يعرف لبطالة المقنعة وتقاس هذه المساهمة من خلال الأجر التي تمنحها المؤسسة لهذه العمالة الزائدة.

- توظيف ذوي الاحتياجات الخاصة: قد تصدر بعض الدول تشريعات تلزم المؤسسات بتوظيف عدد معين من المعوقين لا يقل عن حد معين من إجمالي عدد العاملين.

- دعم الأبحاث العلمية ومؤسسات التعليم: قد تقوم المؤسسة عداد برمج لدعم الأبحاث العلمية ومؤسسات التعليم إدراكا منها همية دعم البحث العلمي في تطوير ورقي اتمع،و ما ينعكس على سمعة المؤسسة والأساس المعتمد لقياس هذه المساهمة هو قيمة ما تتحمله من تكاليف مقابل توفير هذا الدعم، أما سمعة المؤسسة وهي المنافع الاجتماعية فيمكن قياسها من خلال تقييم قيمة أصول المؤسسة فتراض أن المؤسسة ستعرض للبيع ولمقارنة بين قيمة أصولها قبل وبعد الأنشطة الاجتماعية يتضح الفرق .

العمليات غير المباشرة: سبق الإشارة إلى أن العمليات غير المباشرة تدخل في نطاق المسؤولية الاجتماعية الاختيارية وثيرات هذه العملية غالبا ما تتصف لعمومية لدرجة يصعب على المؤسسة تقدير نصيبها منها، لذا فالأساس المستخدم في تحديد قيمة هذه المساهمات هو قيمة التضحيات التي تتحملها المؤسسة أعباؤها للقيام هذه العمليات.

ت- القياس غير النقدي لتأثيرات مجال المساهمة العامة: لإضافة للمعلومات التي توضح نتائج القياس النقدي

لتأثيرات العمليات الاجتماعية مال المساهمات العامة فإن قياس هذه التأثيرات في صورة كمية غير نقدية يمكن أن يوفر معلومات تضفي دلالة بيئية واجتماعية أكثر وضوحا ومن أمثلة ذلك نجد عدد العمال الذين يزيدون عن حاجة المؤسسة نسبة المعوقين إلى إجمالي العاملين عدد الأفراد من خارج المؤسسة الذين تم تدريبهم... الخ.

⁴ - محمد حسام بزماوي، القياس والإفصاح المحاسبي للأداء الاجتماعي في المنشآت الصناعية، مذكرة ماجستير في المحاسبة، كلية الاقتصاد، جامعة حلب ص ص:

3 - قياس عمليات مجال الموارد البشرية:⁵

عادة ما تنظم كل دولة الشؤون المرتبطة بحفاظ على مواردها البشرية لذا يمكن القول ان العمليات التي تقوم بها المؤسسة في مجال الموارد البشرية غالبا ما تدور في نطاق المسؤولية الاجتماعية الإجبارية.

أ - القياس النقدي لتأثيرات عمليات مجال المورد البشرية: يعد مجال الموارد البشرية مجالا داخليا في غالبية الأحيان وأهم مجالات المساهمات في مجال الموارد البشرية وأسلوب قياسها هي كما يلي:

- إعداد وتنفيذ برامج التدريب للعاملين: يؤدي تدريب العاملين إلى زدة مهارم ولتالي زدة إنتاجيتهم والذي يؤدي إلى زدة الدخل المتوقع أن يحصلوا عليه في عملهم، ولقياس المساهمة الاجتماعية فيما يخص برامج التدريب يكمن الاعتماد على تكلفة هذه البرامج كأساس لتقدير مساهمة المؤسسة في هذا الما.

- توفير بيئة تتصف لأمن: تعد مساهمة الدولة في توفير بيئة عمل تتصف لأمن من المساهمات التي تقوم بها التزاما لمسؤولية الاجتماعية الإجبارية حيث تفرض القوانين في معظم الدول على المؤسسات اتخاذ الاحتياطات الضرورية في بيئة العمل بما يكفل حماية العاملين من مخاطر العمل وأضراره.

- المساهمة في تحسين الرفاهية المادية للعاملين: وتتوقف الرفاهية المادية للعاملين على المقابل المادي الذي يحصلون عليه وتقوم الدولة لتدخل في تحديد المبلغ الذي يحقق للعاملين مستوى معقول من الرفاهية وذلك من خلال فئات الأجور المرتبات والعلوات.

- توفير وحدات سكنية: قد تتجه بعض المؤسسات إلى مين وحدات سكنية للعاملين إما امتثالا لمتطلبات قانونية أو من خلال مبادرة خاصة من قبل هذه المؤسسات.

- توفير وسائل النقل للعاملين: تعمل المؤسسات عادة على توفير وسائل نقل إما وفقا لتعليمات قانونية أو وفقا لمبادرة خاصة من قبل هذه المؤسسات والأساس المعتمد في قياس هذه المساهمة هو إما تقدير ما تتحمله من تكاليف مقابل توفير هذه الوسائل، أو من خلال ما يتحقق من منافع نتيجة استفاد من هذه الخدمة.

ب- القياس غير النقدي لتأثيرات عمليات مجال الموارد البشرية: وهي لا تعتمد على القياس النقدي بشكل كلي وإنما يتم من خلال استخدام القياس الوصفي للنشاط ومن خلال هذه المعلومات، عدد العاملين المستفيدين من برامج التدريب، مؤشرات توضح جهود توفير بيئة عمل تتصف لأمن... الخ.

4- قياس عمليات مجال المنتَج:

يشمل مجال المنتَج في عملية الرقابة على المواصفات القياسية لجودة المنتج وعملية اختيار أمان استخدامه وغالبا ما تدور هذه العمليات في نطاق المسؤولية الإجبارية أي في حدود ما تتطلبه القوانين من إجراءات لحماية المستهلك⁶.

أ - لقياس النقدي لتأثيرات المنتَج: وتشمل على:

قياس المساهمات الموجبة لتأثيرات المنتَج: وهي تلك المساهمات التي تنشأ عن الالتزام لمواصفات القياسية للجودة واشتراطات أمان الاستخدام، ويتم قياس هذه المساهمات على أساس تكلفة تجنب الضرر والتي تتمثل في إجمالي المبالغ التي تتحملها المؤسسة

⁵ - الهادي إبراهيم فضايو مجّد، المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية في منظمات الأعمال، مذكرة ماجستير في المحاسبة، كلية التجارة، جامعة النيلين، السودان 2005، ص:

لتحقيق المواصفات القياسية وفاء بمسئوليتها الاجتماعية الإجبارية وما تتحمله من مبالغ إضافية مساهمة منها في تحقيق مواصفات أفضل من المواصفات القياسية امثالاً لمسئوليتها الاجتماعية الاختيارية، وتحدد هذه المبالغ بمقدار تكلفة أجهزة ومعدات الرقابة على الجودة واختبار أمان المنتج ومصاريف تشغيلها وغير ذلك من التكاليف التي يكون الدافع من تحمل المؤسسة لها توفير الحماية للمستهلك.

قياس المساهمات السالبة: تنشأ هذه المواصفات نتيجة عدم تنفيذ المؤسسة للمواصفات القياسية للجودة أو اشتراطات أمان استخدام المنتج أو تنفيذها بصورة جزئية، مما يؤدي إلى عدم قدرة المنتج على إشباع حاجات المستهلك أو إصابة المستهلك بضرر لعدم أمان المنتج، وبسبب صعوبة قياس ما يصيب المستهلك من ضرر بسبب عدم أمان المنتج تعد طريقة تكلفة التصحيح أفضل الطرق المتاحة لتوفير معلومات تعكس نتائج قيمة المساهمات السالبة في مجال المنتج.

ب - القياس غير النقدي لتأثيرات عمليات المنتج :

يؤدي القياس غير النقدي لتأثيرات عمليات المنتج إلى توفير معلومات تعطي دلالة اجتماعية لمساهمات المؤسسة في هذا الال مما يوفره القياس النقدي خصوصاً لنسبة للمساهمات السالبة ومن أمثلة القياس غير النقدي عدد شكاوى العملاء ، كمية البضاعة المرتدة عن العملاء ، عدد الحوادث التي نشأت عن استخدام المنتج.

المحور الثاني: الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية وآلياته

إن من أبرز أهداف المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية توفير معلومات وإعداد التقارير الاجتماعية والتي من شأنها أن تعكس مدى التزام منظمات الإفصاح عن أدائها الاجتماعي.

أولاً مفهوم الإفصاح الاجتماعي:

يمكن تعريف الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية على أنه عرض البيانات والمعلومات المتعلقة لنشاط الاجتماعي بشكل يمكن من تقييم الأداء الاجتماعي للمؤسسة.⁷

وعرف كذلك نه الأسلوب أو الطريقة التي بواسطتها تستطيع الوحدة الاقتصادية إعلام اتمع طرفها المختلفة عن نشاطها المختلفة ذات المضامين الاجتماعية، وتعتبر القوائم المالية أو التقارير الملحقه أداة مناسبة لذلك.

في حين عرفه ماثوس **Mathews** نه: "الإفصاح الاختياري عن المعلومات الوصفية والكمية سواء كانت تلك المعلومات الكمية مالية أو غير مالية والذي تقوم به المؤسسة لإعلام أو التأثير على فئات مختلفة من مستخدمي تلك المعلومات، فالإفصاح عن المعلومات الاجتماعية والبيئية يعتبر من قبيل القرارات التي تتخذها المؤسسة والمتعلقة لإفصاح الاختياري".⁸

إذ يمكن القول أن الإفصاح الاجتماعي هو العملية التي بواسطتها تستطيع المؤسسة التواصل مع اتمع من خلال إظهار كل التأثيرات الاجتماعية والبيئية سواء لنسبة لذوي المصالح أو اتمع ككل، كما يمكن القول أن الإفصاح الاجتماعي ينطوي على كل التقارير المقدمة التي م المساهمين والدائنين وحتى الموظفين، أما الإفصاح المحاسبي عن الأداء الاجتماعي هو الطريقة التي

⁷ - خالد صبحي حبيب، مدى ادراك المصارف الاسلامية لاهمية المحاسبة والافصاح عن المسؤولية الاجتماعية، مذكرة ما جستير في المحاسبة والتمويل، كلية التجارة، غزة، 2011، ص: 48.

⁸ - سليمان بن عبد الله بن محمد الزامل، مستوى الافصاح عن عناصر المسؤولية الاجتماعية للشركات الصناعية المساهمة في السعودية، مذكرة ما جستير في المحاسبة، جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية، 2015، ص: 84.

بموجبها تستطيع المؤسسة إعلام اتمع طرفه المختلفة عن نشاطها المختلفة ذات المضامين الاجتماعية وتعتبر القوائم أو التقارير الملحقه ٩ لتحقيق ذلك.

ويرجع تزايد الاهتمام لإفصاح عن بيانات الأداء الاجتماعي التي يتحملها المؤسسة للأسباب التالية:¹⁰

1 - أسباب تتعلق بتحسين المستوى الإعلامي للتقارير المالية منها:

- إن الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية يساهم في معالجة التصور بشأن قابلية القوائم المالية للمقارنة بين المؤسسات؛
- إن تضمين القوائم المالية لأنشطة الاجتماعية يساهم بشكل أفضل في تقويم أداء المؤسسة اجتماعياً؛
- لم يقتصر المستثمر على الجانب الاقتصادي فقط لاتخاذ قرار الاستثمار بل تعدى ذلك إلى الجوانب والمعايير الأخرى مثل الدينية والسياسية والاجتماعية وهذا ما نتج عنه ظهور ما يسمى مستثمر الأخلاقي؛
- ازداد ضغط الرأي العام لنسبة للمشكلات البيئية والاجتماعية التي قد تسببها المؤسسات مما دفع الحكومات لإصدار قوانين وتحقيق نوع من الإشراف وفرض عقوبات وغرامات على المؤسسات على إعطاء قدر أكبر من الاهتمام ببيانات التكلفة الاجتماعية والإجراءات القانونية؛

2 - أسباب تتعلق بمسؤولية المحاسب ومهنة المحاسبة:

- أوضحت جمعية المحاسبين الأمريكية (AAA) أس باب ضرورة اهتمام المحاسبين لإفصاح عن بيانات المسؤولية الاجتماعية يمكن تلخيصها فيما يلي:
- إن البيانات المتعلقة لأنشطة الاجتماعية هي ذات طبيعة كمية ومالية تؤثر على أصول المؤسسة ونفقها والتزامها وهي طبيعة عمل المحاسب؛
 - إن التغيير في الفلسفة الاجتماعية التي تميل نحو وجهة النظر بضرورة تحمل المؤسسة لتكاليف المحافظة على البيئة يؤدي إلى معالجة بيانات الأنشطة الخاصة لبيئة عن طريق وظيفة المحاسبة في المؤسسات؛
- نبا آليات الإفصاح الاجتماعي:

هناك ثلاث آليات يمكن أن تنتقل عبرها المعلومات الاجتماعية إلى ذوي المصالح وهي:¹¹

- ## 1 - الإفصاح الاختياري:
- حيث أن عدم اشتراك المساهمين في إدارة المؤسسة يؤدي إلى مشكلتين مهمتين الأولى عدم وجود تماثل للمعلومات فإن المستثمرون أقل معرفة مقارنة لإدارة بشأن أنشطة وقيمة المؤسسة، والثانية وجود المخاطر الأخلاقية حيث تعمل الإدارة على الاستفادة من مزا معرفتها أنشطة المؤسسة والتوقعات المستقبلية لها ولهذا يجب أن يكون للإدارة الحوافز للإفصاح الاختياري عن المعلومات بخلاف ما تتطلبه معايير إعداد القوائم المالية.
- ## 2 - الإفصاح الإلزامي:
- وهو الذي يفرض على المؤسسة وفقاً للقوانين واللوائح التنظيمية والإدارية في أسواق المال ووفقاً لمعايير المحاسبة المقبولة قبولاً عاماً في الماع المهنية المحاسبية.

⁹ - خديجة بوشندوقة، محاولة تطبيق طريقة ABC في مجال المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات، مذكرة ماستر في إدارة الأعمال الاستراتيجية، جامعة أكلي محمد والحاج، البويرة 2012/2013، ص ص: 104.

¹⁰ - محمد سالم اللولو، مدى امكانية تطبيق المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية من قبل شركات المساهمة العامة، مذكرة ماجستير الجامعة الإسلامية، غزة، ص ص: 65 -

3 - المصادر الخارجية: وهي التي لا تتحكم إدارة المؤسسة مثل الصحافة المسموعة أو المرئية أو المقروءة وهي ذات أثر كبير على أصحاب المصالح في شركات المساهمة العامة، حيث من خلالها تنعكس صورة المؤسسة أمام اتمع، فإذا كانت صورة ايجابية كان الأثر ايجابيا على المؤسسة وإذا كانت سلبية انعكس سلبا عليها.

المحور الثالث: معايير اختيار المعلومات الاجتماعية ونطاق الإفصاح عن الأداء الاجتماعي

سيتم استعراض معايير اختار المعلومات الاجتماعي التي يجب الإفصاح عنها لإضافة إلى نطاق الإفصاح عن الأداء الاجتماعي.

أولا معايير اختيار المعلومات الاجتماعية:

إن الإفصاح عن الأداء الاجتماعي يواجه مشكلة اختيار المعلومات التي تكفل ضمان إخراجه بصورة مناسبة لمن يهمله التعرف عن الأداء الاجتماعي للمؤسسة ولهذا ينبغي تطوير إطار من المعايير يتم الاسترشاد به عند اختيار ما ينطوي عليه من معلومات وفيما يلي أهم المعايير:¹²

1 - الملائمة: وهي علاقة المعلومة لهدف الذي تعد من أجله وتعتبر أهم خاصية يجب أن تتوفر في المعلومات الاجتماعية التي تدرج لتقرير الاجتماعي، فالمعلومات الملائمة هي التي تعكس صورة واضحة لتأثيرات المساهمات البيئية والاجتماعية للمؤسسة في اللات التي تضم الفئات الاجتماعية التي تقع عليها هذه التأثيرات.

2 - البعد عن التحيز: إن هذا المعيار يقتضي أن تكون المعلومات حيادية بحيث تعكس الحقائق بنزاهة دون تحريف وبنطوي ذلك على المعلومات التي يحتويها التقرير البيئي والاجتماعي والتي ينبغي أن تعكس كلاً من التأثيرات الإيجابية والسلبية للعمليات البيئية والاجتماعية المتعلقة بمسؤولية المؤسسة الاجتماعية.

3 - القابلية للفهم: يتطلب هذا المعيار ضرورة أن تتوافق دلالة المعلومات التي يحتويها التقرير الاجتماعي مع القدرة الاستيعابية لمستخدميها، وهذا مطلب أساسي عند إعداد التقرير تجنباً للغموض والتعقيد خصوصا وأن التعامل مع بعض المعلومات يعتبر أمراً حديثاً لكل من المعد والمستفيد.

4 - القابلية للمقارنة: هذا المعيار ضروري حيث يتم على أساسه اتخاذ القرارات الرشيدة، من خلال مقارنة أداء المؤسسة الاجتماعي مع الأداء الاجتماعي للمؤسسات الأخرى المماثلة في نطاق عمليات التحليل المالي والاجتماعي للوصول إلى حقيقة أداء المؤسسة الاجتماعي.

5 - المرونة: تعتبر من المعايير الأساسية والضرورية الواجب توافرها لضمان فعالية الاتصال خاصة لنسبة للتقرير الاجتماعي والبيئي الذي تتصف عناصره لتغير، فالمسؤولية الاجتماعية قد تتغير إلى أخرى نتيجة تغير الظروف المحيطة لمؤسسة، وقد تكون العمليات البيئية والاجتماعية الخاصة لوقت الماضي غير ملائمة للوقت الحاضر وكذلك العمليات في الوقت الحاضر قد تكون غير ملائمة في المستقبل.

¹² - نوفان حامد مجد العليمات، القياس المحاسبي لتكاليف أنشطة المسؤولية الاجتماعية والإفصاح عنها في القوائم المالية الختامية، أطروحة دكتوراه، جامعة دمشق، الأردن،

نيا نطاق الإفصاح عن الأداء الاجتماعي:

يتحدد من خلال الآراء الثلاثة الآتية:¹³

الرأي الأول: وصف الأداء البيئي والاجتماعي للمؤسسة بصورة استثنائية مع الاستعانة في بعض الأحيان ببعض المؤشرات الكمية والنسب الإحصائية، وهذا النموذج لا يتضمن في مثل هذه الحالة الإفصاح عن قيمة التكاليف والمنافع الاجتماعية.

الرأي الثاني: الإفصاح عن التكاليف البيئية والاجتماعية فقط دون الإفصاح عن قيمة المنافع البيئية والاجتماعية وهذا النموذج يفترض وجود صعوبات تحول دون قياس قيمة المنافع الاجتماعية.

الرأي الثالث: الإفصاح عن التكاليف والمنافع الاجتماعية مع بعض، في تقرير واحد وهذا النموذج يعتمد على مبدأ المقابلة أي مقابلة الإيرادات والتكاليف متجاهلا الصعوبات التي تحول دون قياس المنافع الاجتماعية بشكل نقدي.

المحور الرابع: الاتجاهات الرئيسية في الإفصاح عن محاسبة المسؤولية الاجتماعية

هناك ثلاث اتجاهات للإفصاح عن البيئات المترتبة عن الأنشطة المتعلقة بقيود المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة وهي:¹⁴

اولا:الاتجاه الأول طريقة الفصل أو الاستقلالية:

تعزز محاسبة المسؤولية الاجتماعية نظرية فرعية إلى جانب نظرت أخرى في علم المحاسبة، أي أن محاسبة المسؤولية الاجتماعية وفق هذا الاتجاه تعد فرعا متميز له خصوصياته داخل الإطار العام للمحاسبة مثل فروع المحاسبة الأخرى المستعملة كالمحاسبة المالية ومحاسبة التكاليف، إذ أن هذا الاتجاه يقوم لفصل بين التقارير المالية والتقارير المتعلقة ببنود المسؤولية الاجتماعية ويمكن تبويب الصور التي تمثل هذا الاتجاه في ثلاث مجموعات هي:

1 - التقارير الوصفية: يعد هذا النوع من أبسط وأسهل التقارير إعدادا إذ يتضمن سردا وصفيا للأنشطة التي قامت الوحدة الاقتصادية، ويؤخذ على هذا النوع من التقارير أنه محدود الفائدة وصعبة في تتبع الأداء الداخلي للوحدة كما أنه لا يكمن استخدامه لإجراء المقارنات بين الوحدات المختلفة.

2 - التقارير التي تفصح عن الأنشطة ذات التأثير على اتمع: تقوم هذه لموعة لإفصاح عن الأنشطة ذات التأثير عن اتمع، وهناك عدة نماذج مقترحة لهذا النوع من التقارير مثل نموذج **Estes** ويرى رواد هذا الاتجاه بضرورة إعداد مثل هذه التقارير بشكل دوري وبشكل ينسجم مع القوائم المالية التي تعدها المؤسسة، مما يوفر معلومات متكاملة اتجاه البية وتمع. وتتميز هذه لموعة من التقارير مكانية تحديد إجمالي تكلفة الأار المتعلقة ببنود المسؤولية الاجتماعية وكذلك إمكانية إجراء مقارنات بين الوحدات التي تعمل بنفس النشاط الاقتصادي ولنفس الفترة.

3 - التقارير التي تفصح عن التكاليف المتعلقة ببنود المسؤولية الاجتماعية فقط: وتعتبر هذه لموعة من التقارير الأكثر تحليلا من سابقتها للأنشطة المتعلقة ببنود المسؤولية الاجتماعية، وتتميز هذه لموعة من التقارير ا توفر صورة كاملة عن الأنشطة المتعلقة ببنود المسؤولية الاجتماعية وكذلك إمكانية تحديد صافي الفائض أو العجز ذه البنود نتيجة المقارنة بين مجموع التكاليف التي يتحملها اتمع والمنافع التي حققته المؤسسة للمجتمع نتيجة أنشطتها.

¹³ - خالد صبحي حبيب، مرجع سبق ذكره، ص: 55.

¹⁴ - خلف لعبي هاتو، محاسبة التلوث البيئي، مذكرة ماجستير، الأكاديمية العربية المفتوحة، الدنمارك، 2009، ص: 42-44.

نيا:الاتجاه الثاني طريقة الدمج:

تعد المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية امتدادا لالمحاسبة المالية من أجل تغطية الأداء الاجتماعي للمؤسسة ويتطلب هذا الاتجاه تضمين التقارير المالية التقليدية بعدا جديدا ضافة البعد الاجتماعي جنبا إلى جنب مع الأداء الاقتصادي في التقارير المحاسبية التقليدية نفسها، حيث يعتمد هذا الاتجاه على الإفصاح عن المعلومات المالية والمعلومات المترتبة عن هذه الأنشطة المتعلقة بنود المسؤولية الاجتماعية في تقرير واحد بحيث تصبح المعلومات ذات الأثر الاجتماعي هذه البنود جزء من المعلومات المالية .

ويظهر هذا الاتجاه جليا في محاولة تطوير مفاهيم لمحاسبة المسؤولية الاجتماعية مقابلة لتلك المفاهيم التقليدية في المحاسبة المالية وينفتح هذا الاتجاه بصورة أكبر في محاولات إعداد تقارير بيئية واجتماعية كجزء مكمل للقوائم المالية التي تشمل: قائمة الدخل المعدل بعبء الوفاء لمسؤولية البيئية والاجتماعية؛ قائمة المركز المالي المعدل بتأثيرات المساهمات البيئية والاجتماعية.

لثا:الاتجاه الثالث الإفصاح عن المعلومات المتعلقة بنود المسؤولية الاجتماعية فقط:

أي جعل محاسبة المسؤولية الاجتماعية الأساس وقى المحاسبات بعة لها فمحاسبة المسؤولية الاجتماعية تعطي نظرة جديدة للمحاسبة، من حيث أخذها لوجهة نظر اتمع وليس وجهة نظر المؤسسة، وهذا يعني إعادة تعريف المحاسبة ومفاهيم جديدة على ضوء أفكار اقتصادات الرفاه وطبقا لهذا الاتجاه ينظر إلى المحاسبة المالية (مالية أو إدارية) على أا جزء من إطار أشمل هو إطار المحاسبة الاجتماعية.

المحور الخامس: نماذج الإفصاح الاجتماعي

بعد اختيار المعلومات التي تعبر عن الأداء البيئي والاجتماعي للمؤسسة تظهر مشكلة توصيل هذه المعلومات لشكل الذي تشبع احتياجات مستخدميها، هذا ويتم توصيل المعلومات الاجتماعية من خلال مجموعة من التقارير والقوائم ومن بين النماذج المقترحة نجد:

أولا تقارير اجتماعية منفصلة:

وخذ تقارير المسؤولية الاجتماعية حسب هذه الطريقة أحد الأشكال التالية:

1- التقارير الوصفية: حيث تصف بطريقة سردية أو روائية أو قصصية الأنشطة الاجتماعية التي قامت بها المؤسسة دون محاولة تقويم وتحليل التكاليف والمنافع المترتبة على هذه الأنشطة وتمثل هذه التقارير المرحلة الأولى من مراحل تطور المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية، وقد اقترحت مثل هذه التقارير جمعية المحاسبين الأمريكية AAA عام 1973 وتعد من أكثر الأشكال استعمالا في عملية التقرير عن المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة حيث يمكن عرض تقرير على شكل ميزانية ذات أصول وخصوم حيث تبين الأصول الجوانب الإيجابية التي قدمتها المؤسسة بينما تمثل الخصوم السلبيات التي تحتاج إلى حل.¹⁵ والشكل 02 يوضح نوع لتقرير وصفي.

الجدول رقم 01: تقرير وصفي للإفصاح عن البعد الاجتماعي

أصول	أصول
فرص العمل:	أدى توسع المؤسسة إلى توفير 500 منصب عمل جديدة
الرقابة البيئية:	قامت المؤسسة بتشجير المنطقة المحيطة ا
التفاعل مع المجتمع:	ممازالت المؤسسة تعاني من الغازات المتخلفة عن الإنتاج
تمثل مساهمة المؤسسة في رعاية العاملين 02% من النفقات	ممازالت السكن العمالي عاجزا عن تلبية مطالب العاملين
حماية المستهلك	أخضعت المؤسسة كامل منتجها إلى الرقابة على المواصفات المحددة من هيئة المواصفات والتقييس
أصول	ممازالت المؤسسة تعاني من نقص تطوير منتجها بما يناسب احتياجات المجتمع

المصدر: عباس حميد يحيى التميمي، دجلة عبد الحسين عبد، عرض وتحليل وتقييم بدائل مختارة من النماذج المستخدمة في القياس والإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية، بحث مستل من أطروحة دكتوراه، مجلة العلوم الاقتصادية، المدة 21، العدد 83، ص: 386.

2- تقارير القياس النقدي لعناصر التكاليف: وهي تقارير تفصح عن الجانب التكاليفي لتأثيرات أنشطة المؤسسة الاجتماعية دون التعرض لقيمة المنافع التي حققتها تلك الأنشطة فلا يتم الإفصاح عن المنافع في هذه التقارير نظرا لصعوبة قياسها ويمكن عرض نوعين من القوائم لهذا النوع من التقارير كالتالي:¹⁶

أ- قائمة التدفقات النقدية للأنشطة الاجتماعية: تتضمن هذه القائمة كل المبالغ التي قامت المؤسسة نفاقها على رقابة التلوث وحماية البيئة والتبرعات الخيرية والفوائد الإضافية الأخرى للعاملين حيث ينظر لهذه المبالغ على أنها منافع للمجتمع وفي اية القائمة يتم إظهار إجمالي التكاليف الخاصة لأنشطة الاجتماعية كنسبة من قيمة المبيعات أو من نفقات الإعلان مثلا لمعرفة إلى أي مدى ذهبت المؤسسة في المساهمة لأنشطة الاجتماعية، والجدول رقم 02 يوضح نموذج لقائمة التدفقات النقدية للنشاطات الاجتماعية. الجدول رقم 02 قائمة التدفقات النقدية للنشاطات الاجتماعية

البيان	مبلغ جزئي	مبلغ إجمالي
حماية البيئية	XX	
مرشحات كهربية للهواء	XX	
إجمالي التدفق البيئي		XXX
+فوائد أخرى		
تبرعات خيرية	XX	
نشاطات اجتماعية ثقافية عامة	XX	
إجمالي الفوائد الأخرى		XXX
إجمالي التدفقات النقدية الخاصة لأنشطة الاجتماعية		XX
كنسبة من إيرادات التشغيل العام		XXX

المصدر: سعود زايد المشكور، علي نعيم جاسم، القياس والإفصاح المحاسبي للمسؤولية الاجتماعية في الوحدات الاقتصادية، مجلة المثنى للعلوم الإدارية والاقتصادية، جامعة المثنى، العراق، ص: 79.

ب- قائمة النشاط الاقتصادي الاجتماعي: يتم إعداد هذه القائمة دور مع القوائم المالية التقليدية لتوفير المعلومات الاجتماعية التي تحتاجها لموعات المختلفة المهتمة لبعده الاجتماعي والاقتصادي للمؤسسة كما يتم تبويب الأنشطة الاجتماعية في قائمة النشاط الاجتماعي-الاقتصادي إلى ثلاث مجموعات كل مجموعة تمثل مجالاً رئيسياً من مجالات المسؤولية الاجتماعية وهي الأنشطة الخاصة لأفراد، الأنشطة الخاصة لبيئة، الأنشطة الخاصة لمنتج من سلعة أو خدمة.

الجدول رقم 03 نموذج لقياس النشاط الاجتماعي_الاقتصادي

إجمالي	كلي	جزئي	البيان
			الأنشطة الخاصة لأفراد
			أ- تحسينات
		XX	برامج تدريب العمال المعوقين
		XX	تبرعات للمؤسسات التعليمية
		XX	تكاليف زدة معدل دوران العمال بسبب برامج تشغيل النساء
		XX	تكلفة الحضانة
	XX		إجمالي التحسينات
			ب- يطرح الأضرار
		XX	جيل إضافة أجهزة أمان في الآلات
XXX			ج- صافي التحسينات أو العجز في الأنشطة الخاصة لأفراد
			الأنشطة الخاصة لبيئة
			أ- التحسينات
		XX	تكلفة إصلاح أرض خاصة لمؤسسة
		XX	تكلفة استبعاد المواد السامة
		XX	تكلفة إضافة أجهزة الرقابة على التلوث
	XX		إجمالي التحسينات
			ب- يطرح الأضرار
		XX	التكلفة التي كان يجب تحملها للتشجير
		XX	التكاليف المقدرة لتطهير البحيرة من التلوث
	XX		إجمالي الأضرار
XXX			ج- صافي التحسين أو العجز في أنشطة البيئة
			الأنشطة الخاصة لمنتج
			أ- التحسينات
		XX	تكلفة تعديلات على المنتج رفعت درجة أمانته
	XX		إجمالي التحسينات
			ب- يطرح الأضرار
		XX	جهاز أمان موصى به
	XX		إجمالي الأضرار
XXX			ج- صافي التحسين أو العجز الخاص لمنتج
XXXX			إجمالي التحسين أو العجز الاجتماعي الاقتصادي

المصدر: سعود زايد المشكور، علي نعيم جاسم، مرجع سبق ذكره، ص: 81.

3 - تقارير القياس النقدي لعناصر التكاليف والمنافع:

تعد هذه التقارير أكثر شمولاً حيث تتضمن كلا من التكاليف الخاصة لأنشطة الاجتماعية والمنافع الناتجة عن هذه الأنشطة بحيث يمكن للمطلع على هذه التقارير أن يحصل على صورة كافية إلى حد ما عن الأداء الاجتماعي للمؤسسة وإن كان قياس

المنافع الاجتماعية صعبا كما أسلفنا لذا قد لا يعتمد على النتائج بشكل كبير وفي هذه التقارير نستطيع أن نميز بين قائمتي الدخل وقائمة التأثير الاجتماعي وهي كما يلي: 17

أ - قائمة الدخل الاجتماعي: تبين هذه القائمة صافي الربح أو الخسارة الاجتماعية الأمر الذي يعكس صافي مساهمة المؤسسة للمجتمع، ويتم التوصل إلى صافي الربح أو الخسارة الاجتماعية ضافة مبلغ على القيمة المضافة التي حققتها المؤسسة ويمثل هذا المبلغ ما يعرف لوفرات الخارجية أو المنافع الاجتماعية، وتخصم من النتائج التكاليف التي تفرضها المؤسسة على اتمع وهي قيمة الأضرار التي تصيب اتمع نتيجة ممارسة المؤسسة لنشاطها الاقتصادي والشكل التالي يوضح قائمة الدخل الاجتماعية.

الجدول رقم 04: قائمة الدخل الاجتماعي

البيان	جزئي	كلي
القيمة المضافة نتيجة النشاط الاجتماعي		XXX
يضاف مخرجات اجتماعية مرغوب فيها		
تدريب العاملين	XX	
تحسين صحة العاملين	XX	
تشغيل الأميين	XX	
يخصم التأثيرات الاجتماعية غير المرغوب فيها وغير المدفوعة		XXX
تلوث الهواء	XX	
تلوث المياه	XX	
مشكلات صحية أخرى	XX	
صافي الربح أو الخسارة		XXXX

المصدر: سعود زايد المشكور، علي نعيم جاسم، مرجع سبق ذكره، ص: 85.

ب- قائمة التأثير الاجتماعي: تعتبر هذه القائمة أن المنافع تحدد على أساس قيمة الفوائد التي تحققت للمجتمع بينما التكاليف تمثل قيمة التضحيات التي قام اتمع للمؤسسة أو الأضرار التي سببتها المؤسسة للمجتمع. والمنافع الاجتماعية طبقا لهذا النموذج تتضمن كل المنافع التي قامت المؤسسة بتوفيرها للمجتمع وحصل على مقابل لها وكذلك كل المنافع التي لم يحصل في مقابلها على إيراد، أو حصل على تعويض لكنه غير كاف. أما التكاليف الاجتماعية فهي أي تضحية أو أضرار يقع عبؤها على اتمع أو على المؤسسة ويقوم بسداد مقابلها، وتشكل التكاليف الاجتماعية أيضا قيمة الأضرار التي تسببها المؤسسة للمجتمع ولا يقوم بسداد أي تعويض عنها، وفيما يلي نموذجاً لهذه القائمة.

الجدول رقم 05: قائمة التأثير الاجتماعي

البيان	جزئي	كلي	إجمالي
المنافع الاجتماعية			
السلع والخدمات التي تم توفيرها		XXX	
مدفوعات للعناصر الأخرى في اتمع		XXX	
رواتب وأجور	XX		
مستلزمات سلعية	XX		

تبرعات	XX		
توزيعات	XX		
قروض للغير ومدفوعات أخرى	XX		
خدمات اجتماعية	XX		
تحسينات للبيئة	XX		
منافع أخرى	XX		
إجمالي المنافع الاجتماعية			XXXX
التكاليف الاجتماعية			
سلع ومواد أولية تم الحصول عليها		XXX	
مباني ومعدات مشتراة		XXX	
عمل وخدمات مستخدمة		XXX	
إصابات أمراض العمل		XXX	
خدمات عامة		XXX	
أضرار البيئة			
الارض	XX		
تلوث الهواء	XX		
تلوث المياه	XX		
ضوضاء	XX		
مخلفات	XX		
إجمالي التكاليف الاجتماعية			XXXX
الفائض أو العجز الاجتماعي عن السنة			XXXX

المصدر: سعود زايد المشكور، علي نعيم جاسم، مرجع سبق ذكره، ص: 90.

نبا تقارير مالية واجتماعية مدمجة:

يقوم هذا الاتجاه على أساس إعطاء صورة شاملة عن الأداء الكلي للمؤسسة بحيث يتم إدماج كل المعلومات الاجتماعية والمالية في تقرير واحد وأن يكون هذا الإدماج ضمن إطار التقارير المالية التقليدية بحيث تصبح المعلومات الاجتماعية جزء من المعلومات المالية، وهنا يمكن عرض نوعين من التقارير المدمجة كالتالي:

1- قائمة الربح المعدل عباء الوفاء لمسؤولية الاجتماعية: وهدف هذه القائمة إلى إظهار ثيرات المساهمات البيئية والاجتماعية للمؤسسة على صافي الربح، فتوضح أثر المساهمات البيئية والاجتماعية المفروضة بقرارات سيادية على هذا الربح وكذلك أثر المساهمات البيئية والاجتماعية الاختيارية والشكل 07 يوضح قائمة مبسطة لهذا النوع من القوائم.

الجدول رقم 06: قائمة الربح المعدل عباء الوفاء لمسؤولية الاجتماعية

صافي الربح المحاسبي				XXXX
يضاف إليه:				
أولا أعباء المسؤولية الاجتماعية الإجبارية				
1- مجال المساهمات البيئية				
تكلفة عمليات الرقابة على تلوث الهواء	X			
تكلفة معالجة المخلفات السائلة	X	XX		
2- مجال المساهمات العامة				

فروق توظيف عمالة زائدة	X			
فروق توظيف المعوقين	X			
فروق خدمات النقل والمواصلات	X			
تكلفة إسكان العاملين	X	XX		
3- مجال الموارد البشرية				
تكلفة تدريب العاملين	X			
تكلفة اشتراطات الأمن الصناعي	X	XX		
4- مجال المنتج				
تكلفة الرقابة على المواصفات القياسية للجودة	X			
تكلفة اختبار أمان استخدام المنتج	X	XX		
إجمالي أعباء المسؤولية الاجتماعية الإيجابية			XXX	
نبا أعباء المسؤولية الاجتماعية الاختيارية				
1- مجال المساهمات البيئية				
تكلفة عمليات الرقابة الإضافية لتلوث الهواء	X			
تكلفة المعالجة الإضافية للمخلفات السائلة	X	XX		
2- مجال المساهمات العامة				
مقابل تدعيم هيئات ومؤسسات الخدمة العامة	X			
تكلفة خدمات ترفيهية لسكان المنطقة	X			
تكلفة خدمات إسكان	X	XX		
3- مجال الموارد البشرية				
تكلفة خدمات تعليمية للعاملين	X			
تكلفة خدمات صحية للعاملين	X			
تكلفة تدريب العاملين	X	XX		
4- مجال المنتج				
تكلفة عمليات الرقابة الإضافية على الجودة	X			
تكلفة اختبارات إضافية لأمان المنتج	X			
إجمالي أعباء المسؤولية الاجتماعية			XXX	
صافي الربح (عائد الوظيفة الاقتصادية)				XXXX

المصدر: سعود زايد المشكور، علي نعيم جاسم، مرجع سبق ذكره، ص: 96.

2- قائمة المركز المالي المعدلة بتأثيرات المساهمة الاجتماعية: تدف هذه القائمة إلى توفير معلومات عن الموارد المتاحة للاستخدام في مجال الأداء البيئي والاجتماعي وما يقابلها من حقوق للغير ويفيد هذا في التعرف على عناصر الثروة التي يتولد عنها مساهمات بيئية واجتماعية في المستقبل وما يقابلها من أموال خصصتها المؤسسة لاقتنائها والجدول رقم 07 وضح نموذجاً لقائمة المركز المالي المعدلة بتأثيرات المساهمة الاجتماعية.

الجدول رقم 07: قائمة المركز المالي المعدلة بتأثيرات المساهمة الاجتماعية

مجموع الأصول			xx
يخصم منه:			
1- صافي الأصول الخاصة بمجال المساهمات البيئية			
مباني وإنشاءات الرقابة على التلوث	x		
أجهزة الرقابة على تلوث الهواء	x		
نفقات تحسين المظهر الجمالي للبيئة	x		
مجموع صافي أصول مجال المساهمات البيئية		Xx	
2- صافي الأصول الخاصة بمجال المساهمات العامة			
مباني وإنشاءات مجال المساهمة العامة	x		
منشآت الرعاية الصحية	x		
منشآت سكنية للعاملين	x		
مجموع أصول مجال المساهمات العامة		Xx	
3- صافي الأصول الخاصة بمجال الموارد البشرية			
مباني وإنشاءات مركز التدريب	x		
وسائل ومعدات التدريب	x		
معدات وأجهزة رقابة بيئة العمل	x		
مجموع صافي أصول مجال الموارد البشرية		Xx	
4- صافي الأصول الخاصة بمجال المنتج			
أجهزة الرقابة على جودة المنتج	x		
أجهزة اختبار أمان المنتج	x		
مخزون ملصقات ونشرات	x		
مجموع صافي أصول مجال المنتج		Xx	
مجموع صافي الأصول الخاصة لأنشطة الاجتماعية			(xxx)
مقابل تمويل الأصول الخاصة لأنشطة اقتصادية			xxx
مجموع الخصوم			xxx
يخصم منه:			
تكاليف مقابل تمويل الأصول الخاصة لأنشطة الاجتماعية			(xxx)
تكاليف تمويل الأصول الخاصة لأنشطة اقتصادية			xxx

المصدر: سعود زايد المشكور، علي نعيم جاسم، مرجع سبق ذكره، ص: 101.

خاتمة:

بشكل عام ومن ثم التركيز على القياس المحاسبي الاجتماعي، فالمحاسبة الاجتماعية لم تعد تقتصر على الوصف الكيفي لما تقوم به المؤسسة من أنشطة اجتماعية اتجاه اتمتع الذي تعمل فيه وإنما اتخذت منحى كمي من خلال القياس الوصفي أو النقدي لأنشطة المسؤولية الاجتماعية وعلى الرغم من وجود صعوبات تحول دون تطبيق القياس الكمي إلا أن القياس المقدر رقام تقريبية أفضل بكثير م ن عدم القياس مائيا وأن لا تكون هذه الصعوبات مبررا لإهمال البحث في هذا الال.

ويعثل الإفصاح أحد الأركان الرئيسية التي يرتكز عليها المحاسبة وتعود أهميته كمبدأ بت في إعداد التقارير المالية إلى كونه أحد الأسس الرئيسية التي ترتكز عليها المبادئ المحاسبية المتعارف عليها وتدعو هذه المبادئ إلى الإفصاح الكامل عن جميع المعلومات المهمة، ويستمد الإفصاح أهميته أيضا من الأطراف المستفيدة من هذه المعلومات.

ونتيجة تطور المحاسبة لتشمل الجوانب الاجتماعية وقياس الأداء الاجتماعي أدى إلى خلق مفهوم جديد عرف لإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية أي توفير المعلومات الخاصة لمؤسسة والتي ترتبط ارتباطا كليا أو جزئيا تمع على غرار الآر البيئية أو الالتزام لقواعد البيئية وحمايتها وحماية الموظفين وأصحاب المصلحة في المؤسسة وعرض كل هذه النشاطات في تقارير منفصلة أو مدججة في التقارير المالية العادية للمؤسسة

من خلال ما سبق فان أهم المزا التي تحقق لمؤسسة من اعتمادها على الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في تقاريرها سواء بطريقة وصفية، أو بطريقة منفصلة، أو من خلال دمجها في التقارير المالية العادية، وكذلك العوائق التي تحد المؤسسات للإفصاح عن الأداء الاجتماعي، مايلي:

- تعميق الدور الاجتماعي للمؤسسات الصناعية لخدمة البيئة التي تعمل ل؛
- مشاركة الدولة في تحمل أعباء التنمية الاجتماعية والاقتصادية؛
- إنتاج منافع اجتماعية للمجتمع يعطي صورة أفضل عن نشاط المؤسسة وصلاحيتها للعمل لفترة أطول، حيث أا تستمر بناء على رغبة اتمتع؛
- الموازنة بين قوة المؤسسات والاقتصادية وتحملها للم مسؤولية، فاتممع والحكومة يمكن أن يتغاضيا عن تركر القوة الاقتصادية إذا قامت المؤسسة بزدة نطاق مسؤوليتها الاجتماعية، وزدة رفاهية اتمتع؛
- تحسين صورة المؤسسة وسمعتها وقيمتها في السوق؛
- زدة رضا العاملين ولتالي إخلاصهم واندماجهم مع المؤسسة؛
- قلة الدعاوى المدنية والجنائية ضد المؤسسة الملتزمة لأداء الاجتماعي؛
- عدم خسارة العقود والصفقات العمومية مثل البنك الدولي، البنك الإسلامي، الإتحاد الأوروبي والبنك الأوروبي للتعمير والتنمية.

بناء على النتائج السابقة فيمكن إيجاز أهم التوصيات لهذه الورقة البحثية فيما يلي:

- ضرورة دمج الاهتمامات والقضا الاجتماعية والبيئية والاقتصادية في صنع القرار وفي الاستراتيجيات وقيم وثقافة المؤسسة ليتم تطبيق أحسن الممارسات لتحسين صورة المؤسسة وزدة الإقبال عليها وعلى منتجلا.

- على الدولة منح تحفيزات لتشجيع تبني المسؤولية الاجتماعية كالتحفيظات الضريبية ومنح الأولوية في الصفقات للمؤسسات التي تلتزم بتنفيذ تنمية اتمع والبيئة.
- إصدار القوانين والتشريعات الملزمة للمؤسسات للوفاء لتزامها الاجتماعية.
- تفعيل دور اتمع المدني جمعيات حماية المستهلك لتكون شريكا للمؤسسات في برامج المسؤولية الاجتماعية وكذلك تمكينها من القيام بمهمات التوعية والرقابة المطلوبة.
- اهتمام الإعلام بنشر الوعي مسؤولية الاجتماعية وأهميتها للمؤسسات ولمختلف أصحاب المصلحة.
- اهتمام المؤسسات اختيار المسيرين على أساس التوازن بين الكفاءة والمسؤولية والأخلاق بما يعزز سمعة ومكانة

المراجع:

- يوسف بوخلخال، المسؤولية الاجتماعية للشركات في ظل المحاسبة الاجتماعية (الإفصاح المحاسبي) مداخلة المحور الخامس معايير الأداء الاجتماعي لمنظمات الأعمال تجاه أصحاب المصالح، جامعة الأغواط.
- علي حسين الدوغجي، المحاسبة في المسؤولية الاجتماعية مع إشارة لما هو مطبق في العراق، مجلة الإدارة والاقتصاد، العدد الثامن والخمسون، كلية الاقتصاد جامعة بغداد، 2006.
- محمد عباس بدوي، المحاسبة عن التأثيرات البيئية والمسؤولية الاجتماعية للمشروع، دار الجامعة الجديدة، مصر، 2000.
- محمد حسام بزماوي، القياس والإفصاح المحاسبي للأداء الاجتماعي في المنشآت الصناعية، مذكرة ماجستير في المحاسبة، كلية الاقتصاد، جامعة حلب.
- الهادي إبراهيم فضايلو محمد، المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية في منظمات الأعمال، مذكرة ماجستير في المحاسبة، كلية التجارة، جامعة النيلين، السودان .
- خالد صبحي حبيب، مدى ادراك المصارف الاسلامية لاهمية المحاسبة والافصاح عن المسؤولية الاجتماعية، مذكرة ماجستير في المحاسبة والتمويل، كلية التجارة، غزة، 2011.
- سليمان بن عبد الله بن محمد الزامل، مستوى الافصاح عن عناصر المسؤولية الاجتماعية للشركات الصناعية المساهمة في السعودية، مذكرة ما جستير في المحاسبة، جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية، 2015.
- خديجة بوشندوقة، محاولة تطبيق طريقة ABC في مجال المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات، مذكرة ماستر في ادارة الاعمال الاستراتيجية، جامعة اكلي محند اولحاج، البويرة 2013/2012.
- محمد سالم اللولو، مدى امكانية تطبيق المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية من قبل شركات المساهمة العامة، مذكرة ماجستير الجامعة الاسلامية، غزة.
- نوفان حامد محمد العليمات، القياس المحاسبي لتكاليف أنشطة المسؤولية الاجتماعية والإفصاح عنها في القوائم المالية الختامية، أطروحة دكتوراه، جامعة دمشق، الأردن.
- خلف لعبي هاتو، محاسبة التلوث البيئي، مذكرة ماجستير، الأكاديمية العربية المفتوحة، الدنمارك ، 2009
- سعود زايد المشكور، علي نعيم جاسم، القياس والإفصاح المحاسبي للمسؤولية الاجتماعية في الوحدات الاقتصادية، مجلة المثنى للعلوم الإدارية والاقتصادية، جامعة المثنى، العراق.
- عباس حميد يحيى التميمي، دجلة عبد الحسين عبد، عرض وتحليل وتقييم بدائل مختارة من النماذج المستخدمة في القياس والإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية، بحث مستل من أطروحة دكتوراه، مجلة العلوم الاقتصادية، المدة 21، العدد 83.